معناه ان التبديل التغيير وقد يكون في الذوات وقد يكون في الاوصاف

والتبديل التغيير وقد يكون في الذوات كقولك بدلت الدراهم دنانير ومنه
بدلناهم جلودا غيرها وبدلناهم بجنتيهم جنتين وفي الاوصاف كقولك بدلت
الحلقة خاتما اذا اذبتها وسويتها خاتما فنقلتها من شكل الى شكل ومنه
قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واختلف في تبديل الارض
والسموات فقيل تبدل اوصافها فتسير عن الارض جبالها وتفجر بحارها
وتسوى فلا يرى فيها عوج ولا امت وعن ابن عباس هي تلك الارض وانما
تغيرت وانشد وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي
كنت تعلم وتبدل السماء بانتثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف
قمرها وانشقاقها وكونها ابوابا وقيل يخلق بدلها ارض وسموات اخر وعن ابن عباس
مسعود وانس رضي الله عنهما يحشر الناس على ارض بيضاء لم يخط عليها
احد خطيئة وعن علي رض تبدل ارض من فضة وسموات من ذهب وعن
الضحاك ارضا من فضة بيضاء كالصحائف وقرئ يوم نبدل الارض
بالنون **فان قلت** كيف قال الواحد القهار **قلت** هو كقوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لان الملك اذا كان لواحد غلاب لا يغالب
ولا يعاز فلا مستغاث لاحد الى غيره ولا مستجار كان الامر في غاية الصعوبة
والشدة مقرنين قرن بعضهم مع بعض ومع الشياطين او قرنت ايديهم الى
ارجلهم مغللين وقوله في الاصفاد اما ان يتعلق بمقرنين اي يقرنون في الاصفاد
واما ان لا يتعلق به فيكون المعنى مقرنين مصفدين والاصفاد القيود وقيل
الاغلال وانشد لسلامة بن جندل وزيد الخيل قد لاقى صفادا يعض
بساعد وبعظم ساق القطران فيه ثلاث لغات قطران وقطران وقطران
بفتح القاف وكسرها مع سكون الطاء وهو ما يتحلب من شجر يسمى الابهل فيطبخ
فتهنا به الابل الجربى فيحرق الجرب بحره وحدته والجلد وقد تبلغ حرارته
الجوف ومن شانه ان يسرع فيه اشتعال النار وقد يستسرج به وهو اسود

الابهل ذو ... معروف

اسود اللون منتن الريح فتطلى به جلود اهل النار حتى يعود طلاؤه لهم
كالسرابيل وهي القمص لتجتمع عليهم الاربع لذع القطران وحرقته
واسراع النار في جلودهم واللون الوحش ونتن الريح على ان التفاوت
بين القطرانين كالتفاوت بين النارين وكل ما وعده الله او اوعد به في
الاخرة فبينه وبين ما نشاهد من جنسه ما لا يقادر قدره وكانه ما عندنا
منه الا الاسامي والمسميات ثمة فبكرمه الواسع نعوذ من سخطه ونسأله
التوفيق فيما ينجينا من عذابه وقرئ من قطر آن والقطر النحاس او الصفر
المذاب والآني المتناهي حره وتغشى وجوههم النار كقوله افمن يتقي
بوجهه سوء العذاب يوم يسحبون في النار على وجوههم لان الوجه
اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه كالقلب في الباطن ولذلك قال تطلع على
الافئدة وقرئ وتغشى وجوههم بمعنى تتغشى اي يفعل بالمجرمين ما يفعل
ليجزي كل نفس مجرمة ما كسبت او كل نفس من مجرمة ومطيعة لانه
اذا عاقب المجرمين لاجرامهم علم انه يثيب المطيعين لطاعتهم هذا بلاغ
للناس كفاية في التذكير والموعظة يعني بهذا ما وصفه من قوله ولا تحسبن
الى قوله سريع الحساب ولينذروا معطوف على محذوف اي لينصحوا
ولينذروا به بهذا البلاغ وقرئ ولينذروا بفتح الياء من نذر به اذا علمه
واستعد له وليعلموا انما هو اله واحد لانهم اذا خافوا ما انذروا به دعتهم
المخافة الى النظر حتى يتوصلوا الى التوحيد لان الخشية ام الخير كله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ابراهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
كل من عبد الاصنام وعدد من لم يعبد

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تلك
اشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب والقرآن المبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)